الجزء الأول

مقدمـــة

الكلمة الافتتاحية

هارنويج دي هاين
المدير العام المساعد، مصلحة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية،
منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة
روما، إيطاليا

أصدقائي، زملائي، سيداتي وسادتي. أرحب بكم جميعاً في هذه الندوة العلمية بشأن "قيـاس وتقدير الحرمـان من الغـذاء ونقص التغذية"، التي تُعقد بمقـر منظمـة الأغذية والزراعة. وبادئ ذي بدء، أود أن أقول إن قياس ورصد ما يحـدث فـي العالم هو من المهام الأساسية المنوطة بالأمم المتحـدة. وبطبيعـة الحـال، تقـع مسؤولية رصد حالة الأغذية والزراعة على المستوى العالمي على منظمة الأغذية والزراعة، ولكن الترويج لهذه الأنشطة على المستوى القطري والمحلي لا يقل عن ذلك أهمية. وتطبيق عملية الرصد والقياس على مشكلة انعدام الأمن الغـذائي، أو بمزيد من التحديد على الحرمان من الغذاء ونقص التغذية، يخدم غرضاً نبيلاً هـو حصر وتحديد أولئك الذين يعانون بشكل مزمن أو مؤقت من نقـص التغذيـة، أو سوء التغذية، أو انعدام الأمن الغذائي أو من التعرض لمخاطر انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية. ونحن بذلك نُسهم مساهمة نشطة في تحقيق حق أساسي من حقـوق الإنسان، وهو الحق في الغذاء. وتعد معرفة صانعي القرار بمواقع من يعانون من انعدام الأمن الغذائي، ومن التعرض لمخاطر نقص التغذية أو سوء التغذية، أو من يعانون منهما بالفعل، من المقتضيات الأساسية للاجراءات الموجهة بدقـة والتـي تتسم بالفعالية. وبالتالي، فمن واجبنا أن نحشـد الجهـود والمـوارد وأن نُخضـع مساعينا في هذا المجال للعلم والتجربة. وقد اتضح في "مـؤتمر القمـة العـالمي للأغذية: خمس سنوات بعد الانعقاد"، الذي اختتم أعماله منذ أيام، أن التقدم نحـو خفض عدد من يعانون من نقص التغذية أبطأ من أن يحقق الهدف المحـدد وهـو خفض عدد الجياع إلى النصف بحلول عام 2015، وأنه من اللازم تكثيف الجهود على المستويات العالمية والإقليمية والقطرية.

ويمكن للحكومات أو راسمي السياسات أن يعتمدوا في عملهم على كافة السبل المتاحة لتحديد مواقع الجياع وماهيتهم وأسباب معاناتهم من الجوع. ولا تُعد المعلومات المناسبة أداة بالنسبة للحكومات التي لا تتمتع بالإرادة السياسية في مكافحة الفقر وسوء التغذية فحسب، بل إنها يمكن أن تصبح أيضاً أداة فعالة جدا

من أدوات الدعوة لتعبئة الإرادة السياسية اللازمة. ولذلك، آمل أن تكون هذه الندوة، إضافة إلى مهمتها التقنية المتمثلة في مناقشة مختلف منهجيات القياس، مفيدة أيضا لتحقيق هدف سياسي شديد الأهمية – وهو استرعاء الانتباه إلى الحاجة إلى تكثيف الإجراءات التي تتخذ من أجل مكافحة الجوع وسوء التغذية.

ولا يخفى عليكم أن منظمة الأغذية والزراعة حرصت على رصد نقص التغذية طوال سنوات عديدة كجزء من المهام المنوطة بها، ولكن هذا الجهد اكتسب أهمية خاصة بعد مؤتمر القمة العالمي للأغذية الذي عُقد عام 1996، والذي حدد الهدف المنشود وهو خفض عدد من يعانون من الجوع إلى النصف بحلول عام 2015. وقد أصبح هذا الهدف جزءاً مهماً من أهداف التنمية للألفية. وبالتالي، أصبحت لدينا الآن مهمة واضحة ومقبولة دولياً وهي العمل على خفض عدد الجياع في العالم بشكل جوهري وعلى أسس مستدامة – وهذا يزيد من أهمية عملية رصد مدى التقدم في مجال الحد من الجوع على المستويين العالمي والقطري في إطار المهمة التي نضطلع بها. وعلى الرغم من أن مؤتمر القمة العالمي للأغذية قد حدد الهدف على المستوى العالمي، فإن جُل، إن لم يكن كل، التقدم في خفض عدد من يعانون من نقص التغذية - إن لم يكن كل التقدم المحرز في خفض عدد من يعانون من نقص التغذية، حسب مؤشر منظمة الأغذية والزراعة، يرجع أساساً إلى ما نجح عدد قليل من البلدان في تحقيقه، ولاسيما الصين. وطبقاً لنفس هذا المؤشر الذي وضعته منظمة الأغذيـة والزراعـة، شهد الكثير من البلـدان النامية زيادة في عدد الجياع ومن يعانون من نقص التغذية خلال عقد التسعينات من القرن العشرين. وبالتالي، فما لم يأخذ كل بلد على عاتقه تحقيق نفس هذا الهدف – وهو ما كان يتوخاه بلا شك الذين اعتمدوا إعلان روما في مؤتمر القمة العالمي للأغذية – فقد نشهد اتساع الفجوة بين البلدان التي حققت النجاح وتلك التي لم تُكلل جهودها بالنجاح في العالم.

ولقد كان من رأيي على الدوام أننا لا نستطيع أن نعتمد على مؤشر واحد فقط للجوع، حتى لو كنا نرغب في قياس جانب واحد منه فقط. فنحن نريد، في واقع الأمر، قياس عدد من الجوانب من بينها توافر الأغذية، والمتحصل للفرد منها، وحالة التغذية والعوامل المصاحبة التي تحدد هذه الحالات المختلفة – ومن هنا كانت الحاجة إلى استخدام مؤشرات مختلفة.

ولا أستطيع أن أستبق النتائج التي ستسفر عنها مناقشاتكم، ولكنني آمل في أن تساهموا جميعاً في تحسين المناهج المتبعة حالياً وأن تقترحوا مناهج أخرى. وقد

فكّرنا، ونحن نُحضر لهذا الاجتماع، في تنظيمه وفقا للمؤشرات المستقرة، وخصوصاً المؤشر الذي تستخدمه منظمة الأغذية والزراعة والذي تَكثُر الإشارة إليه في العالم. وكما تعلمون، فهو مؤشر غير مباشر، لا يقوم على مشاهدات عن المتحصل للسكان من الغذاء، وبالتالي فقد كان على الدوام محل آراء متباينة – فالبعض يعتقد أننا نبالغ في تقدير انتشار الجوع بينما يعتقد آخرون أننا نقلل من تقدير انتشاره. ومن المثير للدهشة أن عدداً صغيراً من البلدان هو الذي اعترض على تقديراتنا منذ بدأنا في نشرها عن بلدان منفردة في 1996. وعلى الرغم من أن البعض انتقد تقديرات المنظمة، فإن معظم البلدان تعتمد التقديرات الصادرة عن المنظمة بشأنها، رغم أنه لم يكن في نيتنا أن يكون هذا المؤشر هو المؤشر الوحيد المتاح للبلدان منفردة. ومما يؤسف له أن كثيراً من البلدان لم تشرع بعد في قياس درجة الحرمان من الغذاء ونقص التغذية فيها وفي نشْر هذه البيانات. ولكن هذه هي مهمة المبادرة الخاصة بـ"نظام المعلومات عن انعدام الأمن الغذائي والتعرض لنقص الأغذية ورسم الخرائط ذات الصلة"، ويسرني أن ألاحظ وجود الكثيرين ممن يشاركون في جماعة العمل المشتركة بين الوكالات والمعنية بنظام المعلومات الخاصة عن انعدام الأمن الغذائي والتعرض لنقص الأغذية ورسم الخرائط ذات الصلة. واهتمام الجهات المـانحة بذلـك لا يقل عن اهتمام البلدان، وإنه لمما يثلج صدرنا أن كثيرا من البلدان النامية قد شرعت في تنفيذ مشروعات لإقامة نظم للمعلومات والحصول على معلومات خاصة بها لاستخدامها في تحسين سياساتها وإحكام توجيهها. وسوف تمثل المنهجيات واختيار المؤشرات بُعداً أساسياً في مناقشتكم وأعتقد أن بوسعنا أن نخرج بتوصيات مفيدة لنا جميعاً نحن المعنيين بهذه القضايا المتصلة بالجوع في العالم، والمعنيين بالعمل على التخفيف من حدته.

ويقوم تنظيم هذه الندوة على مناقشة ثلاثة موضوعات رئيسية. ففي اليوم الأول من الندوة، سوف يستعرض المتحدثون الرئيسيون المناهج المختلفة المستخدمة في قياس نقص الأغذية، ونقص التغذية وسوء التغذية، وسوف تعقب ذلك جلسات مناقشة حول كل موضوع في فترة بعد الظهر. وسوف يكون المتحدث الرئيسي الأول هو لوغاندين نايكن، الرئيس السابق لإدارة التحليل الإحصائي هنا في منظمة الأغذية والزراعة، وسوف يستعرض الطريقة التي تطبقها المنظمة في قياس إمدادات الطاقة الغذائية. وسوف تتحدث بعده السيدة ليزا سميث، من المعهد الدولي للسياسات الغذائية، حيث ستناقش استخدام استقصاءات الدخل والإنفاق الأسري، ثم السيدة أنا فيرو- لوتسي، من المعهد الوطني لبحوث الأغذية والتغذية بإيطاليا، التي ستتحدث عن استقصاءات المتحصل الغذائي للفرد، ثم السيد براكاش شيتي، من قسم التغذية في منظمة الأغذية والزراعة، وسوف يتحدث عن استقصاءات التي

تقوم على قياسات الجسم البشري، ثم السيدة أيلين كنيدي، من المعهد الدولي لعلوم الحياة بواشنطن، التي ستتحدث عن استخدام الطرق النوعية في قياس الجوع. وسوف يقدم جون ماسون، الأستاذ بجامعة تولان، خلاصة شاملة لهذه المناهج ويتحدث عن إمكانيات الجمع بينها. وفي اليوم الثاني سوف نستمع إلى عرض لأوراق أعدها 24 باحثاً قاموا بوضع و/أو استخدام مناهج للقياس في الظروف الميدانية. وسوف يخصص اليوم الأخير من الندوة للمنظمات التي تستخدم البيانات الخاصة بالجوع في تنفيذ البرامج والتدخلات، وسوف تعقب ذلك مناقشة ختامية لكل ما استمعنا إليه وللتوجهات الخاصة بالمستقبل، وهي مناقشة يشارك فيها الجميع.

أرحب بكم مرة أخرى في هذه الندوة، وأتمنى لكم كل نجاح في عملكم خلال الأيام الثلاثة المقبلة.